الى آخره فاقول هذا من الكذب وقد نبهت على ما زعموا اني اكفر به من
هذه القصيدة واما آني تبت منها فحاشى وكلا ولكن لما عجزوا
عن الجواب ووفدوا الى الامير يشكونى وزعموا انا نكفره ونكفر من
سافر الى بلاد المشركين وصد قهم فى ذلك فجاءنا منه تهديد ووعيد ومنع من الكلام والجواب فكتبت له قصيدة اطلب منه
العفو عن ظلمى واعتذر منه بنوع من التاويل واما قوله ثم
ذكرت هنا التحريم مطلقا فلا ندري اى الاقوال مذهبك فنقول
نعم لا ندري ولا ندري انك لا تدري فان كنت لا تدري فتلك مصيبة
وان كنت تدري فالمصيبة اعظم ويل امك تعلم ثم تتكلم فان هذا
من المعلوم المفهوم وقد تقدم مرارا في كلام الشيخ ان ذلك مع عدم
اظهار الدين وقد قال شيخ الاسلام في اثناء كلام له وهذا الشرط
الذي ذكرناه في لحوق الوعيد لا يحتاج ان يذكر في كل خطاب لاستقرار
العلم به في القلوب كما ان الوعد على العمل مشروط باخلاص العمل لله
وبعدم حبوط العمل بالردة ثم ان هذا الشرط لا يذكر في كل حديث انتهى
ولكن من اعترض وهو جاهل بكلام العلما فلا بد ان نفضح نفسه لاسباب
منها ان البغي يصرع اهله ومنها انه لا يحيق المكر السيئ الا باهله
ومنها ان الجهل داء قاتل ومنها ان اكثر ما يهذو به صاحبه
الوقاحة لانها محصول ما لديه فنعوذ بالله من رين الذنوب و
انتكاس القلوب واما قوله على ما ذكره الشيخ انا لا نطلق على الساكن
ما

ما نطلقه على البلد قال فيقال وان استحلوا الاقامة فان قال نعم فقد
تناقض وعليه ان يجعل المسافرين مثلهم وان قال لا فيقال حينئذ
اطلق عليهم الكفر فانه لا يشك احد في استحلال المقيمين في الحجاز
ونحوها للاقامة فالجواب ان نقول قف تامل يا من نور الله قلبه
هذا الهذيان والتخليط الذي لا يقوله من يدري ما يقول وقوفك هذه
المخرقة يتوهم انه قد استولى على الامد واخذ بالغاية القصوى من
الحجة واعتمد فانا اذا قلنا لا نطلق على الساكن ما نطلقه على البلد
فما ذاك الا انا لا نعلم الغيب ولم نطلع على قلوب الناس ولم ننقب
عن قلوبهم ولم يكلفنا الله بذلك ولا اخبرنا عنه نا بنقل الثقات
عن كل فرد منهم انه مستحل للاقامة مستخف بامر الله تعالى
مستهزئ باحكامه مكابر معاند بعد ما سمع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انا بريء من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين
لا تراءى نارا هما وقوله من جامع المشرك او سكن معه فانه مثله و
قوله انا بريء من اهل ملتين تتراءى نارا هما وقوله من اقام مع المشركين
فقد برئت منه الذمة وقوله لا يقبل الله من مشرك عملا بعد ما
اسلم او يفارق المشركين والغير ذلك من الايات والاحاديث فليعلم
يقينا هذا الضال المتهوك ان تكفير من لا نعلم اهل بلغه في ذلك
عن الله وعن رسوله ما يوجب المقاطعة وعدم المساكنة والمجامعة
والتباعد كل التباعد عن اعداء الله ورسوله ودينه وشرعه وهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)